وظائف التكرار لتعميق المعنى الجمالي في الدراما التلفزيونية

ابراهيم نعمه محمود
فاضل محمود خضير
جامعه ديالى/ كلية الفنون الجميلة

الخلاصة: -

تعتبر الفنون السمعية والمرئية من الفنون الحديثة مقارنة بالمسرح والفنون التشكيلية والموسيقية. لكنها اثبتت حضورا متميزا بين الفنون الاخرى، واستطاعت ان تكون جمهورا كبيرا واخذ التلفزيون من السينما والادب والمسرح، نوعية السرد الحكائي والبناء الحكائي كما اخذ الرمز والتكرار والاستعارة من الادب ونظرا لأهمية الوظائف التي يمتلكها التكرار فقد ركز هذا البحث على اهمية وظائف التكرار في تعميق المعنى الجمالي بالدراما التلفزيونية وتحدد البحث بما يلي: -

1_الحد الموضوعي: وظائف التكرار في تعميق المعنى الجمالي في مسلسل (حريم السلطان).

2_ الحد المكاني: مسلسل (حريم السلطان) الجزء الرابع قناة نسمة التونسية.

3_الحد الزمني: انتاج المسلسل (الجزء الرابع) عرض في قناة نسمة الفضائية عام 2015.

4_ تحديد المصطلحات: التكرار _ الجمال _ المعنى الجمالي.

وتضمن الفصل الثاني مبحث عن الصورة البلاغية ومبحث عن التكرار الصوري. وفي الفصل الثالث وضمن اجراءات البحث اعتمد الباحثان المنهج الوصفي التحليلي اما عينة البحث فكانت الجزء الرابع من مسلسل (حريم السلطان)، اما اداة البحث فقد تم اعتماد المؤشرات الخاصة بالإطار النظري وتم تعديلها بعد عرضها على الخبراء واصبحت بالشكل الاتي:

1_ وسيلة ربط المشاهد والاحداث.

2_ زيادة تأثير تصاعد الاحداث والصراع.

3_ وظيفة تنبيهية تفصل المتلقي عن الاندماج العاطفي.

4_ لازمة تكرارية للفصل بين مرحلة واخرى من الاحداث.

5_ وظيفة تحليلية تتيح للمتلقي خوض غمار التحليل والاستقراء للأحداث.

6_ تكثيف علامي من خلال اعتماد تقنيات التصوير و المونتاج و الاضاءة و الديكور و الملابس .....الخ

وتوصل البحث الى عدد من النتائج اهمها:

1_ التكرار هو بناء ذهني في عملية التلقي ويأتي بوجهات نظر مختلفة حسب رؤية الشخصيات وتحليلها للأحداث.

2 _ ان كثرة التكرار غير المباشر والتي تأتي ضمن سياق السرد تحمل دلالات فكرية ومعاني جمالية ساهمت في اعطاء فرصة للمتلقي للتحليل والاستقراء والاستنتاج للتنبؤ بما سيحصل لاحقا من احداث.

3_ اعتماد المخرج على التصوير والتقنيات التلفزيونية في تكثيف الكثير من الاحداث واستطاع ان يعطي دلالات فكرية وجمالية عوضت عن التفاصيل الكثيرة في طبيعة الصراع.

مشكلة البحث:

تعتبر الفنون السمعية والمرئية. من الفنون الحديثة مقارنة بالمسرح والفنون التشكيلية لكن رغم عمرها القصير آثبتت حضورا متميزا بين الفنون الاخرى، بل انها تقدمت على جميع انواع الفنون. واستطاعت ان تكون جمهور كبير جدا. وولدت تنافس كبير مع الفنون الاخرى. واستطاع الكثير من العاملين في مجال الاخراج والتأليف والنقد السينمائي والتلفزيوني من ترسيخ قواعد واساليب للإنتاج السينمائي والتلفزيوني. وساهمت هذه الاساليب من تحقيق قفزه هائلة في مجال الابداع في هذه الفنون، يرى الباحث ان للتلفزيون كانت نوعية البرامج في بداية تاسيسه تعتمد على نقل المسرحيات بشكل مباشر من قاعة المسرح الى المشاهدين، وبعد اكتشاف وسائل التسجيل. بداء بعض الكتاب والمخرجين يعتمدون على الفنون الادبية وخاصة القصص والروايات في اعدادها كأعمال درامية للتلفزيون. حيث اعتمدت السينما قبل التلفزيون على هذه المصادر في اعداد الافلام السينمائية. وقد اخذ التلفزيون من السينما والادب والمسرح. نوعية السرد الحكائي. والبناء الحكائي. كما اخذ الرموز والتكرار والاستعارة. وساهم التكرار في تحقيق متعة جمالية. اضافة الى دوره المهم في تعميق المعنى الدرامي، ومنذ تطور التلفزيون في الخمسينات من القرن الماضي، اخذت شركات الانتاج التلفزيونية تتنافس مع الانتاج السينمائي واعتمدت وسائل واساليب تساهم في زيادة التشويق وتحقيق المعنى. وتظيف ابعاد جمالية، للدراما التلفزيون. لذا نجد اغلب الاعمال التلفزيونية الدرامية العربية والعالمية اعتمدت في بنائها على استخدام التكرار الصوتي او الصوري. ويتضح ان هناك وظائف عديدة للتكرار يمكن اعتمادها في العمل الدرامي التلفزيوني، ومن اجل التعرف على اهمية هذه الوظائف في تعميق المعنى الجمالي. اخذ الباحث عينة من مسلسل (حريم السلطان) انتاج تركي، للتعرف على القيم الجمالية التي يمكن ان تحققها وظائف التكرار في هذا المسلسل.

اهمية البحث: تكمن اهمية البحث الحالي بما يلي:

1. يفيد الكتاب والمخرجين التلفزيونيين في اعتماد وظائف التكرار في تعميق المعنى الجمالي للدراما التلفزيونية.
2. يفيد طلبة كليات ومعاهد الفنون الجميلة في توظيف التكرار للضرورات الدرامية في الاعمال التي ينتجونها.
3. يفيد المكتبة كأضافة معرفية في مجال الدراما التلفزيونية.

هدف البحث: يهدف البحث الحالي التعرف على (دور وظائف التكرار في تعمق المعنى الجمالي للدراما التلفزيونية).

حدود البحث: يتحدد البحث الحالي بما يلي.

1. الحد الموضوعي: وظائف التكرار في تعميق المعنى الجمالي في مسلسل (حريم السلطان).
2. الحد المكاني: مسلسل (حريم السلطان) الجزء الرابع قناة نسمة التونسية.
3. الحد الزماني: انتاج المسلسل (الجزء الرابع) عرض في قناة نسمة عام 2015.
4. تحديد المصطلحات: التكرار – الجمال – المعنى الجمالي.

الوظيفة: لغويا هي.

التوظيف ((تعيين الوظيفة – المواظفة – الموافقة – المؤازرة – الملازمة –استوظفة– استوعبه))(الزاوي ، ص 629)

التعريف الاجرائي: يقصد الباحثان بتوظيف المعاني التي يعطيها تكرار الصورة أو الصوت ، و موافقتها و مؤازرتها للشكل و المضمون في انتاج معنى جمالي للمسلسل التلفزيوني .

التكرار: يعرفه عبد القادر حسين ((احد علامات الجمال البارزة وهو مصدر دال على المبالغة من (الكر) و يراد به التكثير في الافعال))(حسين ، ص 140)

ويعرف موسى ربايعة– التكرار (هو تكرار الكلمة او اللفظة اكثر من مرة في سياق واحد ، اما للتوكيد او زيادة التنبيه او التهويل او التعظيم او التلذذ بذكر المكرر) (ربايعة ، ص 70)

ويعرف معجم اللغة العربية – التكرار (يعني الاتيان بعناصر متماثلة في مواضع مختلفة من العمل الفني، وهو اساس الايقاع بجميع صوره) (معجم اللغة العربية المعاصر، ص 20)

التعريف الاجرائي: التكرار ((هو استخدام عناصر اللغة السينمائية و التلفزيونية (الصورة و الصوت) في اماكن مختلفة داخل المسلسل التلفزيوني من اجل التنبيه و التحليل وربط الاحداث و دفع الصراع الى الذروة))

المعنى الجمالي تعرفه سهى نعجة (هو تقدير آثر فني من حيث مفهومنا الذوقي لشروط الجمال) (نعجة، ص 123)

ويتفق الباحث مع هذا التعريف، لأنه يشمل فهم وإدراك العمل الفني، ومن ثم نطبق عليه معايير الجمال خاصة لدى المتلقي المثقف.

الصورة البلاغية

تعتبر الصورة البلاغية مهمة في الانتاج الادبي والفني على حد سواء. ولم تقتصر الصورة البلاغية على الادب فقط. بل توسع هذا المفهوم ليشمل المسرح والسينما والتشكيل. وتطورت الصورة البلاغية. وتوسعت مفاهيمها، وتنوعت آلياتها الفنية والجمالية، ولم يتحقق هذا التطور الا بعد تطور العلوم والمعارف الانسانية. وأن الصورة اصبحت القاسم المشترك بين الحقول المعرفية والعلمية. اذ كل تخصص يدرس الصورة في ضوء رؤية معينة. يفرضه منطق التخصص المعرفي. وتستوجبه آلياته المنهجية والتحليلية في الفهم والتوصيف والتفسير. ان الصورة تبلورت في ثقافتنا الانسانية عبر مراحل عدة. فقد ارتبطت بالتشبيه، والاستعارة، والمجاز المرسل، والكناية، والمحاكاة، والتخيل، والتكرار، والتوازي، والرمز، والعلامة .... الخ.

(ومن المعلوم ان البلاغة العربية تنقسم على ثلاثة هي علم البيان الذي يدرس التشبيه والاستعارة، والمجاز المرسل، والمجاز العقلي، والكناية بأنواعها، وعلم المعاني الذي يدرس الخبر والانشاء، واسلوب الحصر والقصر، والمساواة، والاطناب، والايجاز، وعلم البديع الذي يدرس، السجع، الجناس، التشاكل، التكرار، التضمين، التورية، الطباق، والمقابلة) (حمداوي، انترنت)

وفي الادب الغربي نجد ان هذه التقسيمات موجودة لكن بطرق مختلفة.

والصورة تنقل لنا العالم اما بطريقة حرفية مباشرة واما بطريقة فنية جمالية، اي ان الصورة تلتقط ماله صلة بالواقع او الممكن او المستحيل، ان الصورة قد تكون لغوية بيانية كما هو حال الصور البلاغية من تشبيه، واستعارة او تكرار وقد تكون صورة حسية بصرية (ايقونة) او عبارة عن انساق سيميائية غير لفظية. تتجسد بشكل جلي في الجسد والسينما والمسرح

والفتوغراف، وغير ذلك من الانساق الحسية. المتعلقة بالموضة والطعام والازياء. ان الصورة أفضل من الكلمة على مستوى التبليغ.

التبليغ والتواصل والافهام، أضف الى ذلك. ان الصورة قد تنقل الى العالم بإيجاز وايحاء واختصار. او قد تنقله مفصلا واضحا وجليا. وإذا كانت العلامة اللغوية في التصور اللساني ثنائية الطابع. تجمع بين الدال الصوتي والمدلول المفهومي المجرد. فأن الصورة المرئية تقوم على عناصر ثلاثة هي (الدال والمدلول والمرجع) ((الدال هو حقيقة نفسية او صورة سمعية تحدثها في الدماغ المستمع سلسلة الاصوات التي تلتقطها آذانه وتستدعي الى ذهن المستمع صورة ذهنية وهذه الصورة الذهنية هي الوجه الثاني من العلامة اي المدلول)) (قاسم، ص 19) ويقوم المرجع بدور هام في تسنين الصورة وتشفيرها بصريا ومرئيا وحسيا.

ان الصورة التلفزيونية هي لقطة بصرية سيميائية متحركة. مرتبطة بالفيلم والإطار وزاوية النظر، ونوع الرؤية. وتخضع لمجموعة من العمليات الانتاجية الفنية والتقنية، ابتدأ من كتابة السيناريو وانتهاء بالعرض، والصورة التلفزيونية (آيقونة بصرية) ينقل الواقع حرفيا او خياليا ويعني هذا ان الصورة قد تكون متخيلا فنيا وجماليا. وقد تكون وثيقة واقعية تقريرية ومباشرة. ولا يمكن الحديث عن الصورة التلفزيونية الا من خلال علاقتها بالمشاهدين الذين يتلقون هذه الصور. ويتحسسها المشاهد (فالمتلقي الذي يتابع سياق الاحداث الدرامية يجب ان يمتلك معرفة بالتقنيات السردية الموظفة في انتاج المسلسل مثل، مستويات الراوي ولقطات وجهة النظر وحجوم اللقطات، وتعبيرية الاضاءة والديكور والازياء، وطرائق المونتاج، وغيرها من عناصر اللغة السينمائية التي تمكن المتلقي من فهم سيل الصور المتحركة، وفك رموزها ومعرفة انواع الشفرات للوصول الى فهم وإدراك لطبيعة الاحداث) (علوش، ص 18) ان المتلقي هو الذي يعيد بناء الصورة فيلميا. ويعطي للصورة المتلقية دلالاتها الحقيقية او المحتملة او الممكنة. وتمتاز الصورة التلفزيونية بفضائها الديناميكي المركب. وتتسم كذلك ببعدها الحركي والتعاقبي علاوة على كونها عبارة عن لقطات ذات مستويات متنوعة. ترتبط بما هو لفظي، وبصري وموسيقي، ورقمي والصورة بصفة عامة، تصوير لغوي وعقلي وذهني وخيالي وحسي. قد تنقل العالم الواقعي او قد تتجاوزه نحو عوالم خيالية وافتراضية اخرى. لكن اهم ما في الصورة هو طبيعتها المرئية واللفظة والفنية والجمالية والخاصة. تعبيرية قد تتجاوز الصور الشعرية والسردية والدرامية. وفوق ذلك كله. تؤدي الصورة مجموعة من الوظائف التي يمكن اكتشافها عبر السياق التداولي للنص او الصورة على حد سواء.

التكرار الصوري – اهميته – وظائفه

يهدف التكرار لانتاج وظائف دلالية تعمل على معالجة الفجوات التي قد يضعها صانع العمل في بنيته القصة. واعتمدت اغلب الاعمال الدرامية السينمائية والتلفزيونية على الادب وخاصة (الرواية – القصة – الشعر) فهذه الاشكال الادبية

تعتمد تكرار الاحداث او الاصوات من اجل امتداد العمل الادبي، والتعرف على معاني ودلالات جديدة مثل التنبيه والتأكيد، والتكرار سواء في الادب او في الصورة التلفزيونية. هو بناء ذهني محض وتقنية بلاغية. وعادة يكون بوجهات نظر مختلفة حسب رؤية الشخصيات وتحليليها للأحداث (والتكرار عملية تعتمد التماثل الايقوني داخل بنية الصورة. ومن هذه البديهية لجأ عدد من فناني السينما الى تكرار عنصر لغوي سينمائي لايصال جملة افكار غائبة او مغيبة عن مادية الصورة) (لوتمان، ص 64) والتكرار احيانا يحجب الدلالات المادية ويبرز الدلالات المجردة المنطقية او المثيرة للداعيات. ويظهر هذا من خلال قدرة صانع الفلم في اعتماد لغة سينمائية قادرة على ايصال هذه المعاني. وقد اقتبس المخرج التلفزيوني تقنية التكرار

من الافلام السينمائية. حيث يظهر التكرار في الكثير من الافلام بمستويات مختلفة، سواء كان الجانب تقني بحت او فني يتعلق بعناصر اللغة السينمائية مثل (زوايا الكاميرة – حجوم اللقطات – حركات الكاميرة) وهناك فرق بين استخدام الصورة او الصوت لقضايا تقنية او استخدامها كتكرار سردي يعمق المعنى.

فالتكرار التقني هو عملية يراد منها جرد تكرار الية عمل عناصر اللغة السينمائية في بنية الفلم. لتحديد التوظيف الكمي والتكراري لكل عنصر من عناصر اللغة السينمائية. وهذا يفيد في التعرف على اسلوب المخرج (اما التكرار الفني فأنه يتعلق بعملية ايجاد تكرارت نوعية لبعض عناصر اللغة السينمائية لايجاد معان متواترة تخدم البنية العامة للفلم) (جنيت، ص 129) فلا يخضع التكرار هنا لبنية أسلوبية بل لبناء المعنى.

والتكرار الفني نوعان هما:

1- تكرار الفعل (الحدث)

يتمثل في تكرار الفعل بتعدد الشخصيات المؤدية له. فالفعل نفسه يتكرر على اساس عدد الشخصيات التي يقوم به.

2- تكرار الفعل (الحدث) بثبوت الشخصية التي تقوم به. فنرى ان الشخصية تقوم بتكرار افعالها نفسها. اما ضمن بناء سردي خاص يعتمد التذكر او التحليل. (ويطلع التكرار بدور قوي في صيرورة البناء وذلك لاننا يجب ان نبني حدثا واحدا من مجموع قصص عديدة. والعلاقة بين القصص التكرارية تتراوح بين التطابق والتناقض، فالتطابق المادي لا يؤدي بالضرورة الى التطابق في المعنى) (تودوروف، ص 25)

وظائف التكرار: يمكن تحديد وظائف التكرار في الدراما التلفزيونية بما يلي:

1. وسيلة لربط المشاهد والاحداث: من اجل منح المتلقي الاحساس بأنتهاء حدث وبداية حدث جديد. فاللازمة تمنح الاحداث المعروضة على اساس السياق الذي تظهر به معنى جديد في كل مرة كما في مسلسل (فرقة ناجي عطا الله) حيث نلاحظ ملامح البطولة للشخصيات تظهر بشكل متكرر يعطي معنى جديد لقوة هذه المجموعة سواء في السطو المسلح على البنك او في اختراق الدفاعات الاسرائيلية.
2. زيادة تأثير تصاعد الاحداث: فاللازمة الصورية تنظم عملية تسلسل الاحداث من دون غيره. كما في مسلسل " ألف ليلة وليلة " عندما تنهي شهرزاد الحكاية وقت الفجر ويطلب الملك شهريار من السياف الحظور لقتل الجارية في الصباح.
3. وظيفة تنبيهية: تحقق فعل التلقي الايجابي وبث شئ من الوعي واليقظة تفصل المتلقي عن الاندماج العاطفي. والفعل التنبيهي (ربما يكون أجلى وسيلة لشحن شيء ما. هو جذب الانتباه اليه مرات أكثر مما يبدو انه شيئا سطحيا بسيطا يستحقه من خلال هذا التكرار. يتنامى الشي في دلالته وقدرته الرمزية مع كل مرة يظهر فيها) (بوجز، 64). ونلاحظ هذا في فيلم (ارهاب وكباب) حيث تتكرر افعال من الشخصيات الرئيسية. تبين انهم اصحاب حق وليس ارهابيين كما تدعي الجهات الامنية.
4. وظيفة تحليلية: تتيح هذه الوظيفة للمتلقي خوض غمار التحليل والاستقراء للوصول الى معلومات أكبر من ما هو موجود داخل حدود الصورة. فالوظيفة التحليلية تدفع المتلقي الايجابي للتحليل والاستقراء والاستنتاج لما يشاهده. ويشكل فعل اللازمة هنا اداة فكرية بين ما تم عرضه والازمة. في فلم " هيلين الطروادية " يركز المخرج وفي أكثر من مشهد على الجبال والصخور الجرداء الخالية من الحياة. للتعبير عن الموت والدمار الذي سيحل في مدينة طروادة.

5. بداية مرحلة: تقوم اللازمة التكرارية بعملية فصل بين مرحلة واخرى من الاحداث. ولا سيما ان الفلم يتكون من مجموعة من المراحل تمثل كل مرحلة مجموعة الافعال والاحداث المرتبطة بزمان وكان معين. واللازمة هنا من اجل التمهيد لبداية مرحلة جديدة. ويظهر هذا النوع من التكرار في مسلسل "القاصرات" حيث يتكرر زواج العمدة من فتيات قاصرات. وفي كل حالة زواج تظهر افعال وازمات جديدة.
6. التكثيف العلامي: ان عملية الاقتصاد العلامي او التكثيف لعدد محدد من العلاقات داخل
7. السيل الصوري هو وسيلة تعبيرية ذات دلالات فكرية متميزة. ويمكن ربط هذا التوظيف للتكثيف العلامي بألية عمل التكرار في المسلسل التلفزيوني. طالما ان هناك معاني كثيرة، ترتبط بهذا التكرار العلامي. ويمكن انتاج معاني في الصورة سواء في حركات الكاميرا وزوايا التصوير وحجوم اللقطات والتكوين داخل الصورة. اضافة الى الاضاءة والديكور والازياء وجمع العناصر التي. تدخل في بناء الصورة التلفزيونية وكذلك في التكرار الصوتي (الحوار ــ الموسيقى ــ المؤثرات الصوتية) " ان استخدام الموسيقى في الاعمال الدرامية يسهم في بناء وتشكيل الصورة، من حيث استخدامها للتطبيق والتضاد او حملها للمعاني السطحية او العميقة، فهي تحدث في نفوسنا اثارا اخرى عبر الاثار الشكلية لها " (ليسا، ص 80) داخل المسلسل في اوقات واحداث متوالية او احداث متشابهة تولد صورة ذهنية لدى المتلقي. وهناك امور تقنية وفنية تساهم في تكثيف المعنى داخل الصورة. مثل المونتاج والزمان والمكان. ويتم اعتماد الزمن كثيرافي المشاهد التي تعتمد على التكرار وخاصة مشاهد (العودة الى الوراء) وهذا المصطلح يطلق عند الرجوع بالأحداث او الشخصيات الى الماضي " يمكن ان يكون السرد الاستباقي، سرد ما سيحدث لاحقا والذي يدمج في الحكي قبل ان تقع الاحداث الممهدة لما سيأتي، ويكتسب الاستباق احيانا شكل حلم منبئ، او نبؤة او افتراضات صحيحة او غير صحيحة بصدد المستقبل "(الخطيب، ص 189) او استجلاء احداث مستقبلية تحدث في الزمن الاتي. ففي فيلم (تايتنك) نلاحظ ان الاحداث تبدأ في الزمن الحاضر ثم تعود الى الماضي. واخيرا ترجع الى الحاضر. وهذا الاسلوب يسمى بالسرد الدائري الهدف منه تحقيق اهداف درامية وجمالية ونفسية. تتيح للمتلقي المتعة والتشويق من خلال قراءة وتحليل احداث العمل الفني.

مؤشرات الإطار النظري: يمكن تحديد وظائف التكرار بما يلي:

1- وسيلة ربط المشاهد والاحداث.
2- زيادة تأثير تصاعد الاحداث والصراع.
3- وظيفة تنبيهية تفصل المتلقي عن الاندماج العاطفي.
4- لازمة تكرارية للفصل بين مرحلة واخرى من الاحداث.
5- وظيفة تحليلية تتيح للمتلقي خوض غمار التحليل والاستقراء للأحداث.
6- تكثيف علامي من خلال اعتماد تقنيات التصوير والمونتاج والاضاءة والديكور والازياء والزمان والمكان.

اجراءات البحث

منهج البحث

اعتمد الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، الذي يعرف (وصف ماهو كائن ويتضمن وصف الظاهرة وتركيبها وعملياتها والظروف السائدة وتسجيل ذلك وتحليله وتفسيره) (سعيد، ص 94) اذ يوفر هذا الاجراء امكانية البحث عبر تحليل العينة المختارة للوصول الى هدف البحث.

مجتمع البحث

قام الباحثان باختيار عينة قصدية، تتلائم ومتطلبات البحث وطبيعة الموضوع. وظائف التكرار في تعميق المعنى الجمالي في الدراما التلفزيونية. وهذا المجتمع هو الجزء الرابع من مسلسل (حريم السلطان).

عينة البحث

تم اختيار عينة قصدية من مجتمع البحث وهي الحلقات التي يظهر فيها التكرار. وتنطبق عليها اداة البحث. من اجل الوصول الى النتائج المتوخات. وتم اختيار هذا المسلسل للأسباب الاتية:

1. شكل حضورا متميزا في عرضه بأكثر من قناة تلفزيونية.
2. طبيعة الاخراج المتميز. والاعتماد على التقنيات الحديثة في الانتاج التليفزيوني.
3. قدمت فيه الكثير من الدراسات النقدية والبحوث العلمية.

أداة البحث

لغرض بناء أداة تستخدم في التعرف على وظائف التكرار في تعميق المعنى الجمالي في الدراما التلفزيونية تم اعتماد المؤشرات الخاصة بالإطار النظري وهي.

1. وسيلة ربط المشاهد والاحداث.
2. زيادة تأثير تصاعد الاحداث والصراع.
3. وظيفة تنبيهية تفصل المتلقي عن الاندماج العاطفي.
4. لازمة تكرارية للفصل بين مرحلة واخرى من الاحداث.
5. وظيفة تحليلية تتيح للمتلقي خوض غمار التحليل والاستقراء للأحداث.
6. تكثيف علامي من خلال اعتماد تقنيات التصوير والمونتاج والاضاءة والديكور والازياء والزمان والمكان.

صدق الاداة

بعد ان حدد الباحثان اداة بحثها قاما بعرضها على لجنة الخبراء والمحكمين من ذوي الخبرة والاختصاص في مجالي السينما والتلفزيون لإبداء الرأي في مدى تمثل تلك الفقرات وملاءمتها لهدف البحث، وقد حصلت نسبة الاتفاق بين الخبراء على اتفاق بنسبة 97% وتشكلت لجنة الخبراء من.

1. آ.د– جليل وادي حمود – كلية الفنون الجميلة – ديالى.
2. آ. د -محمود اكباشي الزبيدي – كلية الفنون الجميلة – بغداد.
3. آ.م.د– متي عبو بولص – كلية الفنون الجميلة – بغداد.
4. آ.م.د– محمد عبد الجبار – كلية الفنون الجميلة – بغداد.
5. آ.م.د– عبد الباسط محمد علي – كلية الفنون الجميلة – بغداد.

وحدة التحليل

اعتمد الباحثان على المشهد المكرر كوحدة سياقية لتحليل العينة. وتم تطبيق اداة البحث على هذه المشاهد. من اجل الوصول الى تحقيق هدف البحث.

تحليل العينة – الجزء الرابع – مسلسل (حريم السلطان)

ملخص احداث الجزء الرابع من مسلسل (حريم السلطان) تدور الاحداث في الفترة التي يدخل فيه السلطان خريف العمر. ويكبر اولاده الاربعة مصطفى من السلطانة ناهد دوران. وسليم وبايزيد وجيهان كير اولاد السلطانة هيام. ويتركز الصراع على من يخلف السلطان على العرش بعد وفاته. وبين تمسك السلطان بالعرش. وطمع ناهد دوران وهيام في ان يخلف أحد ابنائهن السلطة. نلاحظ الجميع يتحركون من اجل الاستحواذ على العرش. وتحاك المؤامرات والدسائس التي يذهب ضحيتها مصطفى الابن الاكبر للسلطان (ابن ناهد دوران) ويتأثر عليه اخيه (جيهان كير) (ابن هيام) الذي يفارق الحياة نتيجة المه وحسرته على اخيه مصطفى. ثم ينتقل هذا الصراع بين الاخوين (سليم وبايزيد) اولاد هيام. والاخيرة تفارق حياة نتيجة مرض خبيث. ويشتد الصراع بين الاخوين وعلى إثر هذا الصراع يقتل وينفا عدد كبير من رجال الدولة وحاشية السلطان. عمد المخرج في الكثير من المشاهد الى التكرار. سواء تكرار حدث عن طريق التذكر (الرجوع الى الوراء) او عن طريق الحلم. او استخدام تقنيات التلفزيون التي استفاد من تكرار علاماتها والرموز والاستعارات التي تحملها وكما مبين.

1. وسيلة ربط المشاهد والاحداث: -في كل الحلقات اعتمد المخرج التوالد السردي من اجل اعطاء مساحة كبيرة لحداث المسلسل حيث وصلت عدد حلقات هذا الجزء الى أكثر مئة وعشرين حلقة. وظهر تكرار بعض الاحداث والافعال الصورية والصوتية من اجل ربط المشاهد وفتح خطوط الصراع حيث نلاحظ الصراع القديم بين ناهد دوران وهيام يتكرر بأشكال جديدة والهدف من هذا الصراع الحصول على مراكز القوة والقرار في السلطة العثمانية ونلاحظ ان هيام وحاشيتها تتكرر افعالهم واقوالهم لتخلص من مصطفى الابن الاكبر لسلطان وبالفعل يقرر السلطان اعدام ابنه (البريء) امام ناظريه ومن الاحداث الاخرى التي تكررت وساهمت في ربط المشاهد وتعقيد الاحداث. هو العلاقات داخل (الحرم لك) والصراع بين النساء اللواتي شكلن خطوط متباينة للصراع. فالسلطانات هيام وناهد دوران بقي هذا

الصراع القديم مستمر لكن بإطار جديد بينهما. وكذلك السلطانة مريم شكلت خط جديد للصراع بينها وبين زوجها الوزير رستم من جهة وبينها وبين خصومها من جهة اخرى. وكذلك ظهور شخصيات زوجات الامراء مصطفى وسليم وبايزيد التي تسعى كل واحدة لإيصال زوجها الى العرش. ومن الاحداث التي تكررت وساهمت في دفع الصراع. هو استمرار المعارضة للسلطان واستغلال الازمات الداخلية والخارجية وبدفع خارجي احيانا للتمرد على السلطة.

2. زيادة تاثير تصاعد الاحداث والصراع: -تكرار المؤامرات للإيقاع بالأمير. نلاحظ ذلك من خلال استغلال هيام ورستم بعض الافعال البريئة التي يقوم بها مصطفى دون علم والده السلطان سليمان مثل زواج مصطفى من ابنة الريس خضر. وتعاطفه ودعمه للجيش الإنكشاري. واعداد اسطول لمواجهة اعداء الدولة العثمانية. كان يهدف عن افعاله هذه تقوية نفوذ الدولة العثمانية. لكن خصومه كانوا ينقلون للسلطان اخبار غير صحيحة تفسر هذه الاعمال على انها عصيان لأوامر السلطان ومحاولة لانقلاب على الحكم. وتصل هذه الاحداث الى اعدام الامير مصطفى. ويتكرر ظهور شخصيات تلجأ ال الدولة العثمانية مثل الامير الفارسي الذي يحرض السلطان لاعلان الحرب على الدولة الصفوية وشخصية التاجرة اليهودية التي تستغل تعاطف السلطان. فتساعد اليهود للدخول الى العاصمة العثمانية بصورة غير شرعية. وظهور شخصية الطبيب الاسباني الاسير (بيدرو) الذي يعالج السلطانة مريم. ويحاول ان يقيم علاقة عاطفية معها. وظهور شخصية العرافة التي تراجعها هيام لتنبئها بالمستقبل وما ستتعرض له من احداث علما شخصية العراف والعرافة تكررت في الاجزاء السابقة. كل هذه التكرارات ساهمت في ايجاد احداث جديدة وخطوط صراع ساهمت في تصاعد الاحداث. وامتدادها لتعطي التشويق واللذة الجمالية لدى المتلقي من خلال تعريف المشاهد بالقيم المتناقضة التي ساهمت في الصراع مثل الخير والشر. الطيبة والقسوة _المحبة والحقد _الشجاعة والخيانة ...

3. وظيفة تنبيهية تفصل المتلقي عن الاندماج العاطفي: -ان البناء السردي للمشاهد التلفزيونية في هذا المسلسل كان بناء محكما. حيث ركز الكاتب والمخرج على ادق التفاصيل ضمن المشهد الواحد. وهذه الدقة في ايصال المعلومة تجعل المتلقي يتعاطف وينشد لمتابعة الاحداث لكن جائت التكرارات مدروسة وفعالة في تنبيه المتلقي. وكسر حالة الاندماج مع الاحداث من خلال استخدام الموسيقى والحوار. وكذلك دخول شخصية جديدة او حدث جديد. حتى وان كانت هذه الاحداث مكررة تربط بأحداث قديمة. الا انها ساهمت في نقل المتلقي من حالة الاندماج الى حالة جديدة لمتابعة الفعل الجديد والمعلومة الجديدة. ففي مشاهد الذروة لإعدام مصطفى. نلاحظ ان العلاقة الزوجة تتأزم بين مريم وزوجها الوزير رستم. علما اننا نعرف من الاجزاء السابقة وحتى الجزء الرابع ان العلاقة غير جيدة بين الزوجين. وهذا التكرار يبين فشل العلاقة الزوجية. لكن هذا التكرار جاء ليكسر حالة الاندماج العاطفي مع قضية اعدام مصطفى. وفي هذا المشهد الذي يدور في بيت العرافة بين (هيام والعرافة وسنبل) نلاحظ تجمع الناس في محاولة لاقتحام بيت العرافة والانتقام من هيام. هذا التتابع في مشاهد الهجوم على البيت. يتم كسره في وصول السلطان سليمان الى المكان وتخليص هيام من هذا المأزق. وقد تكرر مشهد انقاذ السلطان لهيام في الاجزاء السابقة. لكن في احداث وازمات تقع فيها هيام ويكون السلطان هو المخلص دائما.

4. وجوب تكرار للفصل بين مرحلة واخرى من الاحداث: -اعتمد المخرج على الموسيقى التصويرية والمؤثرات الموسيقية كثيرا للتعبير عن الافعال والصراع. وكان يستخدم لازمة موسيقية تعطي انطباع لكل حالة. ففي مشاهد الحب والعاطفة بين السلطان وهيام كانت هناك لازمة موسيقية تتكرر دائما. وفي مشاهد الجيش الإنكشاري واستعدادهم للحرب. كانت لازمة موسيقية تتكرر في هذا المشاهد. وفي مشاهد المؤامرات والدسائس ايضا كانت لازمة موسيقية تختلف عن سابقاتها تتكرر. وكان هذا التكرار سواء في الافعال او الموسيقى ينقلنا من مرحلة الى مرحلة اخرى في الصراع. لكن الخط العاطفي والجمالي يبقى موجود ومعبر عن حالات الحب والخوف والقلق والحرب والموت والقوة .... الخ . مثال ذلك استخدام نفس المؤثر الموسيقى في ثلاث حلقات ابتداء من استعداد مصطفى للذهاب الى ابيه السلطان لتوضيح الحقيقة له. وفي الحلقة التي بعدها تتكرر نفس الموسيقى التي توضح تعاطف الناس والجيش الإنكشاري مع مصطفى. وتكرر في الحلقة التي يموت فيها مصطفى. وتتكرر عندما يثور اخيه جيهان كير رافضا لجريمة السلطان بإعدام مصطفى. كذلك تكرار ظهور شخصيات جديدة في مسرح الاحداث ساهمت هذه الشخصيات في نقل الصراع من مرحلة الى اخرى جديدة دفعت بالصراع الى الامام، مثل شخصية الفارسي واليهودي ومصطفى المزيف والطبيب بيدرو والفهد. من اجل التوالد السردي وامتداد الاحداث. كان المؤلف يعمد الى التكرار في تقديم شخصيات سواء كانت هامشية سابقا وفي هذا الجزء اصبحت مهمة. نقلت الصراع الى مناطق اخرى واحداث اخرى.

5. تحليلية تتيح للمتلقي خوض غمر التحليل والاستقراء للأحداث: -ان التكرار الصوري سواء اعادة المشهد من خلال (الرجوع الى الوراء) او مشاهد الحلم او العرافة (الساحرة) او في التكرار الصوتي (الحور – الموسيقى – المؤثرات الصوتية) جميع هذه التكرارات ساهمت في تقديم معلومات صريحة وضمنية واعطت اشارات ودلالات فتحت امام المتلقي مجال للتحليل والاستنتاج. فالتكرار المستمر للمؤامرات التي تحيكها هيام وحاشيتها من جهة. والمؤامرات التي تحيكها ناهد دوران وحشيتها من جهة ثانية. مكنت المتلقي من تحليل هاتين الشخصيتين وبينت ملامح الشر والقوة والخبث والحكمة. واستقراء نتائج تصرف هذه الشخصيات وما ستؤول اليه الاحداث مستقبلا. كذلك تكرر تدخل الجواري المقربات من الامراء مصطفى وسليم وبايزيد في امور الدولة. ومخاطر هذه الافعال على مستقبل العائلة الحاكمة. ومستقبل الدولة. اعطى مجال للمتلقي في تحليل هذه الاحداث وأثرها الخطير على مستقبل الدولة العثمانية.
وبين المسلسل صراع الاطراف المحيطة بالعائلة المالكة ويتضح من تحليل هذه الصراع واستقراء سلوك وافعال الشخصيات يتضح ان الهدف الرئيسي هو الحصول على المنصب والاموال وتحقيق المصالح الشخصية. وليس الهدف المطلوب هو حماية الدولة ومستقبلها. ان المتلقي الذكي يستطيع من خلال تحليل الصراع وافعال الشخصيات ان يكتشف الجوانب السلبية والايجابية في حياة هذه الدولة التي حكمت العالم لعدة قرون.

6. تكثيف علامي من خلال اعتماد تقنيات التصوير والمونتاج والاضاءة والديكور والازياء والزمان والمكان. بالرغم من تشعب خطوط الصراع وامتداد حلقات المسلسل الى أكثر من مئة وعشرين حلقة. الا ان المخرج استطاع ان يكثف الكثير من الاحداث والافعال من خلال
التكرار والاستعارات والرموز والتلميحات. فكان لحركات الكامرة وزوايا التصوير وحجوم اللقطات. الدور الكبير في التركيز على اهم الافعال. وتوضيح القيمة الجمالية للصورة حيث اعطت دلالات عن القوة والشموخ والعظمة والضعف والخوف والقلق. كما ساهم المونتاج وخاصة المونتاج المتوازي والمونتاج الفكري (ربط لقطتين مختلفتين لتوليد معنى

جديد) حيث نلاحظ في جميع مشاهد المسلسل ان المخرج لا يركز على الفعل ورد الفعل للشخصيات الرئيسية فقط بل يركز ايضا على ادق التفاصيل للشخصيات الثانوية وان هذا التكرار لتعبير الشخصيات الرئيسية والثانوية يولد لدى المتلقي تفسير عميق لطبيعة الصراع. ويفتح المجال للتنبؤ بما سيحصل لاحقا. كما ان التوزيع الجيد للإضاءة الطبيعية مثل المشاعل والاضاءة الصناعية تم استخدامها بشكل جيد اختصر الكثير من الحوار والافعال. حيث ان الاضاءة اعطت دلالات نفسية عن الحب والحقد والقسوة والياس والثورة لدى الشخصيات كما ان الاستخدام الجيد للديكور والازياء داخل قصور العائلة المالكة. او السوق -السجن – المعسكرات ..... اعطت دلالات وافكار واضحة عن طبيعة الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية في تلك الفترة.

النتائج

1. التكرار هو بناء ذهني في عملية التلقي، ويأتي بوجهات نظر مختلفة حسب رؤية الشخصيات وتحليلها للأحداث، ويأتي كوسيلة ربط للمشاهد والاحداث.
2. التكرار احيانا يحجب الدلالات المادية. ويؤكد على الدلالات المجردة المنطقية ويساهم في تصاعد الاحداث.
3. ساهم التكرار في بث الوعي واليقظة، وحاول ان يفصل المتلقي عن الاندماج العاطفي مع الاحداث التي تدور امامه.
4. ظهر التكرار في بداية بعض المشاهد او نهايتها مما مهد للانتقال بالصراع من مرحلة الى مرحلة جديدة وحسب المؤشر او الدلالة التي يحملها التكرار.
5. ان كثرت التكرارات غير المباشر والتي تأتي ضمن سياق السرد وتحمل دلالات فكرية ومعاني جمالية ساهم. في اعطاء فرصة للمتلقي للتحليل والاستقراء والاستنتاج للتنبؤ بما سيحصل لاحقا من احداث.
6. اعتماد المخرج على تقنيات التصوير والصوت والازياء والديكور والمونتاج. كثف الكثير من الاحداث. واستفاد المخرج من توظيف جميع وسائل العرض في اعطاء دلالات فكرية وجمالية. عوضت عن التفاصيل الكثيرة للصراع وللأحداث.

التوصيات

1. التركيز في مادة السيناريو على اهمية وظائف التكرار في السرد التلفزيوني والتركيز على جمالياته في اظهار المعنى.
2. تدريب المخرجين على التخيل والابتكار لإنتاج التكرار غير المباشر وغير المقحم على سير الاحداث بالاعتماد على جميع وسائل العرض التلفزيونية الصورية والصوتية والمؤثرات.
3. الانفتاح على الادب وخاصية (القصة – الرواية – الشعر) للتعرف على اساليب بناء التكرار، وكيفية استثماره في انتاج المعنى الجمالي داخل الصورة التلفزيونية.
4. الاستفادة من هذه النتائج في بناء نصوص درامية تلفزيونية قادرة على محاكاة الواقع والتعبير عنه بشكل جمالي وفني.

المقترحات

_ اجراء دراسة للتعرف على استخدام الرموز والاستعارات في الدراما التلفزيونية ودورها في اظهار القيم الجمالية للنص.

قائمة المصادر والمراجع

1. بوجز، جوزيف، فن الفرجه ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1995 .
2. جنيت، جيرار، خطاب الحكاية، ترجمة محمد معتصم، المجلس الاعلى للثقافة ، بيروت ، 1997 .
3. الزاوي ، الطاهر احمد ، ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير و اساس البلاغة ، الجزء الرابع ، الدار العربية للكتاب ، ط3 ، باب الواو ، 1980 .
4. حسين ، عبد القادر ، أثر النحاة في البحث البلاغي ، مطبعة النهضة العربية ، مصر ، القاهرة ، 1975 .
5. حمداوي ، جميل ، بلاغة السرد أو الصورة البلاغية الموسعة ، مجلة أدب فن ، مجلة الكترونية www.adabfan.com .
6. يوري ، لوتمان ،مدخل الى سيميائية الفلم ، ترجمة نبيل الدبس ، مطبعة عكرمة ، دمشق ، 1989 .
7. ليسا ، صوفيا ، جماليات موسيقى الافلام ، ترجمة غازي منافيخي ، منشورات وزأرة الثقافة ، المؤسسة العامة للسينما ،دمشق ، 1997 .
8. معجم اللغة العربية المعاصر ، دار الشؤون الثقافية العامة بغداد ، 1986 .
9. نعجة ، سهى ، المعنى الجمالي بين التعويض النحوي و الاضمار الاستعاري ، مجلة الجامعة الانسانية ، غزة 2014 .
10. علوش ، سعيد ، معجم المصطلحات الادبية المعاصرة ، بيروت ، 1985 .
11. قاسم ، سيزا ، نصر حامد ابو زيد ، مدخل الى السيميوطيقيا ، ادر العالم العربي ، القاهرة ، 1986 .
12. ربايعة ، موسى ، التكرار في الشعر الجاهلي ، بحث مقدم الى المؤتمر النقدي الادبي الثاني ، جامعة اليرموك ، اربد ، الاردن ، 1988 .
13. تودوروف ، تزفيتيان ، مفهوم الادب ، دار الحرة للنشر ، بغداد ،1990 .
14. الخطيب ، أبراهيم ، نظرية المنهج الشكلي ، مؤسسة الابحاث العربية ، بيروت ، 1982 .
15. مسلسل حريم السلطان الجزء الرابع ، قصة ميرال كوراي ويلماز شاهين ، اخراج الاخوة تيلان ،أنتاج شركة TIMS

The research reached to several conclusions:

1. Repetition is mental building in the process of receiving, and appears in several different points of view according to the characters and analysis of events.
2. The increase of indirect repetitions which comes within the context of narration carry mental symbolisms and esthetic meanings which contributed in giving a chance for the receiver for analysis, explanation, and conclusions in predicting what happens next.
3. The director depending filming and television techniques in concentrating events and was able to give mental and esthetic symbolism which compensated many details in the nature of the conflict.

Functions of Repetition in Deeping the Esthetic Meaning in Television Drama

Ibrahim Nammah Mahmoud
Fadel Mahmoud Khudaier
Diyala University / College of Fine Arts

Abstract

The audio-visual arts are considered modern arts compared to theater, plastic arts, and music. It proved its distinguished presences among other arts. It was capable of forming a huge audience and took television from cinema, literature, theater, type of narration, and narrative instructor. Also, it took symbolism and metaphorical repetition from literature. As for the importance of the functions that repetition has the research concentrated on the importance of function of repetition in deeping the esthetic meaning in television drama. The research was limited by:

1. Objective limit: functions of repetition in deeping the esthetic meaning in series of (Harem Al-Sultan).
2. Place where it was showed: series of (Harem Al-Sultan) part four on Nesima Tunisian channel.
3. Time where it was showed: production of series (Harem Al-Sultan) was broadcasted on Nesima network channel in 2015.
4. Identifying terminologies: repetition – esthetic- esthetic meaning.

The second chapter contained subjects about rhetorical image and subject about imagery repetition. In chapter three and within the procedures of the research, the researchers depended on analytical descriptive method. As for the research sample it was part four of series of (Harem Al-Sultan). The research tool it depended on special indicators of theoretical section. It was modified after being viewed to experts and its final form came out:

1. Means of connecting scenes and events.
2. The increasing effect of growing events and conflict.
3. Alerting tool separating the receiver from emotional reactions.
4. Repeated stops to separate between the stage and another of events.
5. Analytical job which allows the receiver to get deep into analysis and explanation of events.
6. Mass media concentration by relying on filming techniques, montage, light, decoration, costumes, etc.